نجمٌ تَدين له النجومُ خواضعاً   مَلِكٌ تخرُّ له الملوكُ سجودا
غيثٌ يريكَ من السيوفِ بوارقاً   ومن الجيادِ زلازلاً ورعودا
يقظانُ ألقى في حبائلِ عزمهِ   شَرَكاً يُصيدُ بها الكماةَ الصيدا
رأيٌ يرى ما تحتَ أطباقِ الثرى   وعلاً تريدُ الى السماءِ صعودا
وعدَ الصوارمَ أن يقدَّ بها الطلى   وعداً اراهُ للعداةِ وعيدا
ما شدَّدَ النونَ الثقيلَ لانَّهُ   إن قالَ يسبقُ فعلهُ التاكيدا
يا أيُّها الملكُ الذي ملكَ الورى   فغدت لدولتهِ العبادُ عبيدا
وافيتَ أذمّاتِ السماحِ وأهلَهُ   فاعدتهُ خلقاً لديكَ جديدا
وقدمتَ نحوَ ديارِ بكرٍ مظهراً   عدلاً يمهّدُ أرضَها تمهيدا
عَطِلَت فلولا أنَّ ذلكَ جوهرٌ   لله ما حلّى لها بكَ جيدا
كم غارةٍ شعواءَ حينَ شهدتَها   أُعطيتَ فيها النصرَ والتأييدا
في نارِها كنتَ الخليلَ وإنّما   عندَ التماسِ حديدِها داوودا
أخفيتَ وجهَ الارضِ من جثثِ العدا   حتّى جعلتَ لكَ الجثوثَ وفودا
زوّجتَ أبكارَ العدى بنفوسِهم   وجعلتَ أطرافَ الرماحِ شهودا
كفروا فآمنتِ الرؤوسُ لانّها   خرّت لسيفكَ رُكّعاً وسجودا
وبغوا فوكّلتَ الحِمامَ بجرمِهم   ثمَّ ارتضيتَ له السيوفَ جنودا
ضاقت على القتلى الفلاةُ بأسرِها   فجعلتَ أكبادَ النسورِ لحودا

وجرت على الخيلِ الدماءُ مذالةً   فكأنّما كُسِيَت بهنَّ جلودا
يا وَيحَ قومٍ أغضبوكَ بجهلِهم   ورأوا قريبَ الفتحِ منكَ بعيدا
وتحصّنوا في قلعةٍ لم يعلموا   أن سوفَ تشهدُ يومَها الموعودا
حتّى رميتَ حصونَها بكتائبٍ   شُهبٍ وقُدتَ لها الجيادَ القودا
بقساوِرٍ قلّت عديداً في اللقا   ومن الشجاعةِ أن تقلَّ عديدا
من فتيةٍ كسروا غمودَ سيوفِهم   واستبدلوا قُلَلَ الرؤوسِ غمودا
رفضوا الدروعَ عن الجسومِ واسبغوا   فوقَ الجسومِ من القلوبِ حديدا
مرّوا بها خزرَ العيونِ فأوجست   جزعاً وكادت بالكماةِ تميدا
لو لم يورِّد خدَّها منهم حياً   جعلوا الدماءَ لخدِّها توريدا
قذفت بمن فيها اليكَ كأنّما   علّمتَها من راحتيكَ الجودا
قالوا وقد وجدوا لبأسكَ رهبةً   ومخافةً تذرُ الفصيحَ بليدا
سألوا البقاءَ فكانَ ما بعدَ الحيا   من أن يرى لكَ سائلٌ مردودا
لو شئتَ ما أبقت صفاحُكَ يافعاً   منهم ولا تركت قناكَ وليدا
نبذوا السلاحَ مخافةً لمّا رأوا   راياتِ جيشِكَ قد ملأنَ البيدا
ظنّوا السحابَ اذا انشأن عجاجةً   والبرقَ بيضاً والرعودَ بنودا
سكروا وما سكروا بكأسِ مدامةٍ   لكن عذابُ اللهِ كانَ شديدا
ورأوكَ معتصمَ العزائمِ فاختشوا   بكَ يومَ عموريّةَ المشهودا

Copyright © King Saud University